ومن غير سلمان ؟

تمشي الكرام على آثار غيرهم
وأنت تخلق ما تأتي وتبتدع
أنت سلمان، أفْعَالُك بكر لم تسبق إليها، أمير، فولياً للعهد، فملكاً، فأنت مبتدع في كل مأثرة لا متبع أحداً فيها، أما غيرك من الكرام فإنهم يقتفون آثار غيرهم.

أعرف الكتابة لسان في بعض الأحايين، إما لحصر في الكاتب، وإما لحياء، وإما لهيبة. حتى وإن بلغت الكتابة مبلغ قوة الحق، إلا أن كلذة للكتابة يجدها الكاتب علواً وفخراً تقوم مقام الحياة والسعادة، خصوصاً وأن لبلوغ الهدف سروراً بعدل اللقاء. ولهذا ما صدرت عني كتابة في موضوع معين وصادفت الحق إلا وحمدت الله ووضعت الجزيرة (موقعاً وجريدة) على عيني وقلبي وعانقتهما، فكيف بالكتابة عن سلمان رجل الدولة منذ تمييزه وإلى أن بلغ هذا العمر.

عرفته وقت عرفت الحياة، وعرفني وقت عَملتُ قاضياً في الرياض، فرئيساً لمحاكم جازان فعضواً في مجلس القضاء الأعلى.

أكتب عن سلمان فخر المسلمين:
أنت الذي بجح الزمانُ بذكره
وتزينت بحديثه الأسمار
من عرف سلمان، ومن منا لا يعرفه، وقابله، ومن منا لم يقابله، اضطرب وفارق هيئته الأولى، واصفر لونه وتفاوتت معاني كلامه بعد حسن تثقيف، فقطع كلامه المتكلم معه واستدعى ما كحان فيه من ذكر، جئت للسلام عليه وهو في الإمارة، وإذا برجل مُقدّم في جماعته ومعه بعض رفاقه، فتقدم للكلام ثم رجع القهقري فقال له من معه: لماذا تراجعت: ما عدا عما بدا مثل يقال، فقال: هو ما تظنون، عَذَرَ مَنْ عذر، وعذل من عذل. ثم انصرفوا. وجاء إليه آخر، وأخذ يقرأ في استدعائه والرجل يتكلم فقال: انتظر يا هذا ما جعل الله لرجلٍ من قلبين في جوفه، أسرع الأشياء إنجازاً أسرعها خطأ، وأبطؤها إنجازاً أكثرها صواباً.

هذا هو سلمان، وأعرف آخر تجادل مع مدع فرد عليه قائلاً: علمُك والله بما في السماء السابعة أقرب مما سألته فدع المحال. فقال له: اذهب إلى سلمان، فقال لا: فوفاه حقه، وانصرف المدعى عليه مسرعاً، فسألت المدعى عن صاحبه، فقال: لم أجد له على خبر ولا أدري أَسَماء لحسنهُ، أم أرض بلعته.

حدثني أحد أعضاء الهيئات قال: سويقه مجتمع النساء فرأينا رجلاً يتابع امرأة، فقبضنا عليه فقال: اعملوا بي ما شئتم إلا سلمان.

سلمان: أنت أقرب إلينا مطلباً من الشمس والقمر، هما دونك في جميع أحوالك، فأنت أعم نفعاً، وأشهر ذكراً، وأعلى منزلة وقدراً، فأنت -على علوك وبعدك- فإن الوصول إليك والإفادة منك أقرب وأيسر:
فجئناك دون الشمس والبدر في النوى

د. عبدالرحمن الغزي

ودنك في أحوالك الشمس والبدر
ولعهدي ببعض من يُحسن القولَ، ممن كان يدري ما يقول ويحسن ذكراً لمآثر والمفاخر ويعبر عما في ضميره بلسانه بعبارة جيدة ويجيد النظر ويدقق في الحقائق أن يجيد الكتابة عن سلمان فهو أشيد بدارة الملك عبدالعزيز يضم: الحكمة والقوة والسياسة والتاريخ والعلم، فالكاتب حتى وإن كان ممكن الوصول، داني المزار لا يمكن أن يفي هذا الرجل واحداً من عشرة من صفاته.

وأتعب خلق الله من زاد هَمُّهُ
وقصَّر عما تشتهي النفس وجده

فسلمان: هو من قويت رغبته في الحق، وبَعُدتْ همته، واتسعت معرفته ولم تضق مقدرته. ولولا خشية أن أتهم -من أهل التهم- لقلتُ عنه ما لم يقله المتنبي في سيف الدولة.

عاش مع ستة ملوك، ذو هيئة، حازقاً، يكتفي الإشارة، يصيب المرمى، ويحسن من ذات نفسه ويضع من عقله ما أغفله غيره، يؤدي عمله كما أمر، وينتهي عما نهى الله عنه وزجر، كأنما كان للأسرار حافظاً، وللعهد وفياً، قنوعاً صحاً، يدني من لا يوبه له لصباه، أو لهيئته، أو بذاته في طلعته (أي لسوء حاله). نفسه تفوق كل أصل شريف.

أنتَ الوحيد إذا ارتكبت طريقة
ومن الرديف وقد ركبت غضنفرا

هذا هو سلمان، منفرد في كل طريقة يأتيها، ويحاولها، لا يقدر أحد أن يحذو وحذوه في طرائقه لصعوبتها وامتناعها، فهو كراكب أسد لا أحد يقدر أن يكون رديفاً له.

أكتب عمن يستحق الكتابة عنه، فالكتابة ديانة وأمانة ومن ذلك أن لا يقول خلاف ما يعتقد فالقول عمل، أما استحسان الحسن في الكتابة فطبع لا يؤمر به ولا يُنهى عنه إذ القلوب بيد مقلبها ولا يلزق غير المعرفة والنظر في فرق ما بين الخطأ والصواب، وأن يعتقد الصحيح باليقين هذا هو منهجي في الكتابة، أما عن سلمان فَخِلقَةٌ لا أملكها، وإنما أملك حركات جوارحي المكتسبة.

يلومُ رجال فيك لم يعرفوا الندى
وسيان عندي فيك لاحٍ وساكتُ

له تاج المجد، ليس كمثله أحدٌ، جمع ما تفرق في غيره من العلية.

- رجل دين ودولة.
- يحب الصدق ويمقت الكذب.
- الناصح بحق أحب إليه من المجامل.
- يكره المداهنة والمصانعة.
- قوته في الحق لم تبعد الناس عنه.
- يكره الظلم وأهله، وهنا أبشروا أصحاب المظالم والحقوق برد مظالمكم.
- أشجع من عرفت أو قرأت عنه.
- رحيماً بالصادق مبغضاً للكاذب.
- جمع الله فيه صفات الأولين والآخرين من الصادقين والصالحين.
- يحب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بضوابطه.
- يحب الجمعيات الخيرية كجمعية تحفيظ القرآن وجمعية الإسكان.

إلخ ما أعرفه عنه. أرجو أن يكون الله قد أحبه لمحبة الناس له.

وإن مما أفتخر به وأخبر عنه، ما أنعم الله تعالى به على هذه البلاد من طاعة الله التي هي من أعظم النعم ولاسيما في المفترض على المسلمين اجتنابه واتباعه، ومن ذلك نعمة الأمن على هذه البلاد ونعمة حكامها، وأن الله قد حفظها بحفظه لمكة والمدينة، وبحفظه لولاة أمرها فالحمد لله على ذلك حمداً موافياً لنعمه، مكافئاً لمزيده، أن هيأ لنا خير خلف لخير سلف، فاجتمعت عليه الكلمة، وساد الائتلاف، وأبعد عنا الاختلاف، فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين.

د. عبدالرحمن بن محمد الغزي
رئيس محكمة استئناف
رئيس محاكم جازان - عضو المجلس الأعلى للقضاء سابقاً

وداعاً حكيم العرب وبلسم القلوب أبو متعب

طوال عمري لم ألمس حب رجل في قلوب كافة المسلمين في حياته ومماته مثل عبدالله بن عبدالعزيز تغمده الله ووالدينا ونحن وجميع موتى المسلمين بواسع رحمته. إن تأثر وبكاء الكبار والصغار بفقدك يا حكيم العرب وبلسم قلوبهم فقيد الاسلام لم يكن مستغرباً فهم يبكون رجلاً كان كل همه سعادتهم واسعادهم كلماته الحانية الخارجة من قلب صادقة تصل لقلوبنا نقية باردة تدفء القلب وتلملم وتضمد جراحه عندما يتحدث لا تشك فيما يقول بل تتقبله بكل ارتياح وسعادة وأنت واثق بالله أن ما يقوله هو كلام من قلب لا يعرف الكذب أو الغش لسانه ينطلق دون تلميع أو تزويق أو اصطناع بل يتحدث بعفوية صادقة نودع والدنا بقلوبنا وكفوفنا وألسنتنا تلهج بالدعاء له بأن يسكنه رب العزة والجلال فسيح جناته ويصبرنا على فراقه. عندما رأيت والدتي يوم الجمعة الذي توفي ليلته تبكي بحرقة ولسانها يلهج بالدعاء له بأن يجعل قبره أخضراً ويوسعه ويجعل الجنة مثواه عرفت أن هذا الرجل ملك قلوب والدينا قبلنا فمن أحبه من هم مثل والدتي وما أكثرهم ولله الحمد فإن الله لن يخيب دعاؤهم له لأنهم أحبوه حباً نقياً طاهراً لله وفي الله. لم يخسر السعوديون فقط هذا الأصيل الفريد النقي بل خسره كافة المسلمين أكثر من مليار وثلاثمائة مليون أحبوه وحزنوا على فراقه لكنها إرادة الله ومشيئته وكلنا مدركين بأن هذا مصيرنا جميعاً لم أسمع أو أشاهد أو أرى طوال حياتي حزناً خيم على القنوات العربية ووسائل الاعلام كما حدث عند وفاة عبدالله بن عبدالعزيز حتى القنوات الخاصة بالرقص والأفلام والتي تسعى للكسب تخلت عن كل شيء واوقفت ارسالها مكتفية بالقرآن الكريم لأيام عديدة هنيئاً لك يرحمك الله بهذا الحب عندما يبكيك الكبار والأطفال قبل أن نبكيك نحن فهذا لأن من هو مثلك ترخص الدموع لأجله وكما طلبت منا الا ننساك من الدعاء فإن قلوبنا والسنتنا كل واحد يسبق الآخر ويدعو لك بالثبات في قبرك ويوم الحساب وأن يجعل ما قدمته لدينك ووطنك ومواطنيك والأمتين الإسلامية والعربية وقاية لك من النار ومكانك الجنان جنة الخلد في أعلى درجاتها أيها الوالد الذي بفقده فقدنا الحنان ومن كان ينسينا أحزاننا وهمومنا ويسهر لكي ننام قريري الأعين وهو حاملاً لهمومنا وقضايانا ومشاكلنا. عزائي باسم والدتي الغالية وأسرة اليحياء في الدلم وكافة مناطق المملكة لأبنائه وبناته ولخادم الحرمين الملك سلمان ملكنا ووالدنا وقائدنا وكافة أفراد الأسرة الحاكمة والشعب السعودي وكل من أحب عبدالله بن عبدالعزيز وأحب وطن الخير والكرم والجود قبلة المسلمين السعودية.

وداعاً ونسأل الله أن يجمعنا بك في جنة الخلد إنه سميع مجيب الدعاء.

ومهما طال بنا العمر فسوف تظل في قلوبنا وأمام عيوننا فمثلك لا يُنسى.

محمد بن عبدالعزيز اليحياء

القحطاني: الملك عبدالله أولى خدمات الرعاية الصحية اهتماما خاصا

الجزيرة - خالد الحارثي

أعرب مدير إدارة العلاقات العامة والإعلام الصحي والناطق الإعلامي بالمديرية العامة للشؤون الصحية الأستاذ سعد بن مسفر القحطاني عن خالص التعزية وصادق المواساة إلى مقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز ولي ولي العهد وزير الداخلية، وكل أصحاب السمو الملكي الأمراء في فقيد الوطن والأمة العربية والإسلامية الملك عبدالله بن عبدالعزيز - يرحمه الله -داعياً الله أن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته.

وقال القحطاني: لا يسعنا في هذه اللحظات الحزينة لرحيل الملك القائد الحكيم عبدالله بن عبدالعزيز سوى أن نرفع أكف الدعاء إلى الله سبحانه وتعالى أن يسكنه فسيح جناته وينزله أعظم المنازل في دار النعيم جزاء ما قدم من عطاء كبير في خدمة الإسلام والمسلمين ورفعة الوطن والأمة، وما بذله - يرحمه الله - من جهد من أجل خير ورفاه أبناء المملكة وأن تتقدم بخالص العزاء لكل إخوان وأبناء وأحفاد الفقيد ولصاحب السمو الملكي الأمير تركي بن عبدالله بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، وكل أبناء الشعب السعودي الذين فقدوا برحيل الملك - الأب والشقيق الذي طالما أحاطهم برعايته وعطفه، وبذل من وقته وجهده الكثير من أجل إسعادهم ورعايتهم في كافة المجالات وفي مقدمتها خدمات الرعاية الصحية، والتي شهدت نقلة كبيرة طوال السنوات الماضية في كل عناية الفقيد العزيز بتوفير كافة الإمكانات لتقديم أرقى خدمات الرعاية الصحية لأبناء الوطن والمقيمين به.

سعد القحطاني

وأضاف مدير العلاقات العامة والإعلام الصحي بصحة الرياض وبكل حب وتقدير وثقة نبايع خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي ولي العهد لقيادة سفينة الوطن نحو مزيد من الرخاء والاستقرار والتقدم ومواصلة مسيرة الإنجازات الضخمة التي تحققت في عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز - يرحمه الله -سائلين الله أن يوفق ولاة الأمر لما فيه خير الوطن والأمة.

د. العاصمي: الأوامر الملكية اتسمت بشمولية لامست حاجات المواطنين

الخرج - واس

أشاد معالي مدير جامعة سلمان بن عبدالعزيز بالخرج الدكتور عبدالرحمن بن محمد العاصمي بمضامين الأوامر الملكية الكريمة التي أصدرها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- ووصفها بالشاملة والمهمّة والرامية إلى تحقيق تطلعات أبناء الوطن. وقال معاليه: «لقد أنيرت جمعة الخير والوفاء بشعلة من الأوامر الملكية السامية التي ترقبها المواطنون باهتمام كبير، فجاءت بحمد الله جليلة ونوعية تنعكس بين ثناياها الشخصية القوية الفذة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله-.

ووصف الدكتور العاصمي الأوامر الملكية بأنها بالغة الأهمية، وتنطوي على الكثير من جوانب الحكمة والحنكة الإدارية والسياسية، نظراً لما اتسمت به من شمولية لامست حاجات المواطنين ورغباتهم، ولمجيئها مواكبة لحركة التنمية التي تعايشها المملكة في هذه المرحلة الزمنية.

وقال: «التغييرات التي أجريت على نطاق واسع تعد أمراً صحياً، حيث إنها ضخت دماءً شابة مفعمة بالحيوية والخبرة في مراكز حساسة ومؤثرة، وينتظر أن تظهر بصمتها في التنمية الوطنية الشاملة، ومن شأن هذه القرارات أن توجد حراكاً واسعاً لدى القطاع التعليمي يقود -بإذن الله- إلى التكامل الإداري، وتبادل الخبرات، والإفادة الأسرع من الإمكانات والبنى التحتية لمؤسسات التعليم العالي والعام على حد سواء».

وأضاف: «من جانب آخر يمكن للمتأمل في القرارات أن يدرك حرص خادم الحرمين الشريفين -حفظه الله- على موارد الدولة، ورغبته الصارقة في الإنفاق الرشيد الذي يعود بالفائدة على المواطنين كافة، ويخدم الحالات الإنسانية، وينشط ويفعل الحراك الثقافي والأدبي في كافة أرجاء المملكة العربية السعودية. وأكد أن القرارات غير مسبوقة حجماً ونوعاً، تجلت معها مهارات القائد الحكيم، وما يتمتع به من رؤية ثاقبة، وبصيرة نافذة، أبانت عن رغبته الصارقة -حفظه الله- في ترسيخ أمن واستقرار المملكة، وشمول خيراتها لتبلغ كل فرد فيها، فالتوجيه بصرف راتب شهرين للموظفين ولطلاب وطالبات التعليم الحكومي داخل المملكة وخارجها من شأنها أن تعلي هممهم، وتدفعهم للمزيد من الحرص والجد والاجتهاد في سبيل خدمة الوطن، وتقديم ما يستطيعون وفاءً له ولقائد المسيرة وفقه الله.

د. العاصمي

لافتاً إلى أن قرارات خادم الحرمين الشريفين أسهمت في تخفيف أوجاع المحتاجين وآلامهم، ومنحتهم فرصة جميلة في معيشة كريمة، بعيدة عن منغصات الحياة، ومكدرات الإعاقة والحرمان، حيث لم تغفل عينه الكريمة -حفظه الله- عن سجناء الحق العام، وشريحة كبيرة من المطالبين بحقوق مالية، فبادر تلطفاً منه بإطلاقهم والتسديد عنهم وفق إطار منضبط يحفظ للمملكة سلامتها.

وأكد معالي مدير الجامعة في ختام تصريحه أن الأوامر الكريمة جاءت لتبرهن للجميع عن إرادة قوية وإنسانية يحظى بها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز -حفظه الله-، عهدها المواطنون لديه منذ عقود طويلة، وها هي الآن تتبدّى في أبهى صورها، مشفوعة بإرادة صلبة تسير بالمملكة عباب الأمواج المتلاطمة، وترسيها على شواطئ الأمان، وتحفظ لها شموخها ومكتسباتها، فحفظك الله قائداً مسدداً وأدامك للوطن ذخراً يا سلمان الوفاء.

مدير جامعة المجمعة لـ« الجزيرة »:

الأوامر الملكية الكريمة مرحلة تاريخية استوجبت قوة في المواقف وحكمة في القرارات واستجابة للمتغيرات

المجمعة - فهد الفهد

معالي مدير جامعة المجمعة

في تعليقه على صدور الأوامر الملكية الكريمة التي أصدرها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز -حفظه الله - رفع معالي مدير جامعة المجمعة الدكتور خالد بن سعد المقرن شكره وامتنانه لمقام خادم الحرمين الشريفين على كرم العطاء ومقدار السخاء الذي شملته تلك الأوامر، مقدماً التهنئة للشعب السعودي، ومعتبراً ما صدر من أوامر ملكية تصب في مصلحة الوطن بجميع أجزائه والمواطنين بجميع فئاتهم؛ إذ إنها شملت جميع قطاعات الدولة، وتتواكب مع المرحلة التاريخية التي نعيشها وتنسجم مع ما يشهده العالم من تطور في جميع المجالات، ورسالة واضحة المعالم، مفادها أن التجديد لا يتوقف، وأن مسيرة التنمية مستمرة، وأن التطوير نهج لن تتخلى عنه الدولة في سبيل التقدم والرقي، وأن البذل سيدوم من أجل تحقيق رفاهية المواطن وسعادته وتوفير حياة كريمة له، تتوافر فيها متطلباته كافة، والخدمات التي يحتاج إليها. وأضاف بأن هذه الأوامر تأكيد من مقام خادم الحرمين الشريفين أن استمرار البناء يستوجب قوة في المواقف وحكمة في القرارات واستجابة للمتغيرات، من أجل مزيد من العمل والعطاء ومضاعفة الجهد لتحقيق الآمال والارتقاء بالطموحات وخدمة الدين ورفعة الوطن؛ لتشمل هذه الأوامر الملكية جانباً إصلاحياً وجانباً تنموياً، مع إعادة صياغة الكثير من الأنظمة والإجراءات الإدارية والفنية، وإنشاء كيانات جديدة تحقق متطلبات المرحلة؛ لترسم هذه الأوامر الملكية خطوات تطويرية، تقوم على أسس علمية وخطط منهجية ورؤى مستقبلية، ستكون نتائجها ملموسة - بإذن الله - إضافة لما شملته من دعم للكثير من قطاعات الدولة، منها التعليمية والثقافية والرياضية والأدبية والخدمات العامة والجمعيات الخيرية، وما خصص لمشاريع كبيرة من أجل توفير المسكن المريح للمواطن وإيصال الخدمات اللازمة له، وصرف الرواتب والمكافآت للموظفين والمتقاعدين والطلاب والطالبات، التي وصلت لمئات الملايين؛ لتعطي تأكيداً واضحاً ودليلاً قاطعاً على ما تعيشه المملكة من استقرار سياسي مثالي وانتعاش اقتصادي، وما تتمتع به من نعمة الأمن والأمان، وذلك بفضل الله ومن ثم حكمة القيادة الرشيدة؛ لنستشرف بمزيد من التفاؤل مستقبلاً مشرقاً، تحصد من خلاله - بإذن الله - الأجيال القادمة نتائج هذا العمل استقراراً بتوافر كل سبل العيش الكريم. وقال معالي الدكتور خالد المقرن إن ما نشاهده من مظاهر الفرح والاستبشار خلال هذه الفترة، يوحي بأن المملكة تعيش أياماً وطنية مستمرة، يتجدد من خلالها الانتماء لهذا الوطن.. وتثبت الأحداث أن المجتمع السعودي مجتمع وفاء وعطاء، وأنه هو الدرع الأول لهذا الوطن، دافعه في ذلك مبادئه وأخلاقه السامية وفطنته العالية وتمسكه بمبادئ الدين الحنيف وبما جاء في الكتاب والسُّنة، وأن هذا المجتمع سيستمر - بإذن الله - متماسكاً ومترابطاً، يسير في درب التنمية والتطور محافظاً على مكتسباته سعيداً بمنجزاته.

وفي ختام تصريحه دعا معالي مدير جامعة المجمعة الله - عز وجل - أن يديم علينا نعمة الأمن والأمان ورغد العيش، وأن يطيل في عمر قائد المسيرة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز آل سعود وولي ولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز، وأن يحفظهم بفضله ونعمته، وأن يديم على وطننا الغالي العزة والتمكين والاستقرار والازدهار.